-الفصل الاول

مدخل الي الدراسة

- مقدمة

للابتكار أهمية و دور فى حياة الفرد و المجتمع وفى دفع مسيرة التطور و الحضارة • و الطفل المبتكر هذا الناشىء الصغير ، أولى باهتمام الباحثين السيكولوجيين •

و يذكر عبد الحليم محمود السيد ١٩٨٠ " ان مستقبل الأمة رهن برصيد قدرات التفكير الابداعى لدى ابنائها ، و رصيد التفكير الابداعى لدى الابناء رهن بطراز علاقتهم بجيل الأباء •

(عبد الحليم محمود السيد، ١٩٨٠ : ٣٠)

و يذكر سيد صبحى ، ١٩٨٢ " ان الطفل طاقة و امكانات اذا وجهت الوجهة السليمة و استخدمت معه الأساليب التربوية الرشيدة التى تهتم بتربية الوظائف الوجدانية الى جانب الوظائف العقلية ، استطعنا ان نصل الى الطفل المبتكر •

(سيد صبحى ، ١٩٨٢ : ٤١)

فالموهوبون ذخيرة يجب أن تصان و لا يجوز أن تبدد فهم القوة التى تدفع القوة البشرية الى الأمام و هم وديعة الوطن و ثروته يجب أن نشجعهم على تنمية مواهبهم و أن نوفر لهم من الظروف و الامكانات ما يساعدهم على استغلال نكائهم و قدراتهم فى وقت مبكر •

(بول ونتى ب•ت : ٩ ــ ١٠)

و يضيف سيد خير الله : " اننا مازلنا الى الآن لا نعرف الكثير عن ماهية القدرة الابتكارية و ما هى العوامل التى توثر فى تكوين هذه القدرة، و قد يرجع هذا الغموض الى انه بدلا من دراسة ماهية القدرة على التفكير الابتكارى What Creativity is حاول الكثيرون ممن درسوا هذه القدرة معرفة ما هى النتائج المترتبة على وجودها لدى الفرد What Creativity Does

(سيد خير الله ، ١٩٧٤ : ٦٥)

يشير الرقم الأول الى السنة و الرقم الثانى الى الصفحة

و توعيد هذا سلوى الملا ، ١٩٧٢ : يقول بارون " ان هناك ميلا واضحا فى البحوث النفسية عن الابداع تركيز الانتباه على الفعل نفسه اكثر من التركيز على الشخص المبدع و هذا شيء واضح ، ذلك لان ميلاد الفكرة المبدعة و تطورها يثير الاهتمام اكثر من ميلاد الفرد المبدع نفسه و شخصيته — و ان كان هذا يحتاج الى فيض الدراسات التى تستطيع أن تنظر الى الصورة بمزيد من الوضوح و تبين الجوانب المختلفة المتعلقة بالعملية و الفعل المبدع و العوامل التى تلعب دورا فى شخصية المبدع " .

(سلوى الملا ، ١٩٧٢ : ١١—١٢)

اننا نريد أن نكشف من بين اغلبية الاطفال هذه الفئة التى تفكر تفكيرا تباعديا و ننميها لأنها تنظر الى الأشياء العادية و لا تعبأ بها و تحلم بأشياء غير موجودة و تتمنى حدوثها . هؤلاء هم الذين يغيرون وجهة نظر المجتمع ، فنحن نريد أن نعد جيلا يعشق التفكير التباعدى و يحب المغامرة و يحلم بالجديد .

(عزت عبد الموجود ، ١٩٩١ : ١٨)

و تذهب عفاف أحمد عويس ، ١٩٨٠ : " ان الاهتمام باتاحة الفرص الكافية لا طلاق طاقات الخلق و الابداع لدى الاطفال يسهم فى بناء الذات القوية للطفل ، و ان القدرة على التفكير الابتكارى ليست موهبة يختص بها عدد قليل من الافراد تنمو تلقائيا ، بل كل فرد يمتلك قدر من الابداع بدرجة ما و هى تحتاج الى الاكتشاف و التشجيع منذ سنوات الطفولة الأولى فى ظل تنشئة اجتماعية تشجع على التفرد و الاصالة و تحرر هذه الطاقات و تطلقها " .

(عفاف أحمد عويس ، ١٩٨٠ ، ١٥)

و يشير عبد الحليم محمود السيد ، ١٩٨٠ : " انه لم يعد من الممكن الآن تصور الاداء الابداعى نتاجا لقدرات عقلية بحته و لا مزيجا من القدرات المعرفية و السمات المزاجية للفرد فحسب ، اذ ان الابداع لا يتم فى فراغ اجتماعى ، و من ثمة لا يمكن ان نغفل السياق النفسى الاجتماعى الذى يحيط بالفرد فى مراحل عمره المختلفة و الذى من شأنه أن ييسر ظهور الاداء الابداعى و يدفع الى تنميته أو يعمل على اعاقة ظهوره و يعاقب على استمراره.و يؤكد تورانس ضخامة الخسائر فى مصادر الثروة الانسانية التى تتمثل فى الاطفال النابغين الذين لا يجدون تشجيعا على اظهار نوع من البحث عن هويتهم و الذين يمنعهم اباؤهم بلا رحمة عن مواصلة هذا البحث فيفقدون الطريق و يتوقفون عن هذا البحث ، و يرى تورانس انه من غير الممكن تقدير مدى هذه الخسائر فى مصادر الثروة الانسانية و اننا نكون متحفظين اذا قدرنا ان الشخص الموهوب الذى يمنع من مواصلة بحثه عن هويته يعمل — بعد ذلك — بما يعادل واحد الى خمسة فى المائة من امكانياته ، بل يرجح أن من يتوقفون عن بحثهم عن هويتهم لتحقيق امكانياتهم من خلالها — فى سياق نفسى اجتماعى غير ملائم — قد يصبحون

اشقياء و منهم من يخرج جانحون و مدمنوا المسكرات و المقدمون على الانتحار و المرضى النفسيون و العقليون ٠

(عبد الحليم محمود السيد ، ١٩٨٠ : ٧ــ٨)

تذكر عزة صالح الالفى "من المسلمات ان الطفل يولد و هو مزود بكل القدرات الطبيعية التى يحتاج اليها فى الحياة و التى قد تختلف بين طفل و طفل فى الدرجة و لكنها لا تختلف فى النوع و مهمة التربية ان تتيح لهذه القدرات ان تنمو الى اقصى حدودها الطبيعية الممكنة و قد ثبت ان للتربية و التعليم و البيئة اثارها الكبيرة فى هذا الشأن سلبا و ايجابا " ٠

(عزة صالح الألفى ، ١٩٨٥ ، ٤٨٣)

و يكشف محيى الدين حسين ، ١٩٨٧ : " عن مجموعة من الخصائص و السمات الشخصية الواجب اتسام الابوين بها عند تعاملهم مع ابنائهما حتى ترتقى القدرات الابداعية عند الأبناء " فيشير بضرورة اتسام اباء الاطفال المبدعين بالمرونة فى ممارسة ادوارهم الاجتماعية و تقديم الرعاية منذ طفولتهم المبكرة و مشاركة الأبناء فى اهتماماتهم و تشجيعهم على انماء هذه الاهتمامات و ذلك من خلال اتاحة السبل امامهم للاستمرار فى اهتماماتهم و الانفاق بسخاء على رعاية الموهبة فى بدايتها المبكرة ، و فيما يتعلق بأسلوب التنشئة الذى يجب أن يستخدمه الابوين فى تفاعلهم مع أبنائهم المبدعين فقد تبين اتسامه بأدنى درجة من التسلطية و أقل درجة من التضييق على الطفل ، كما تبين ايضا اتسامه بالتشجيع على استقلال و احترام الأبناء كذوات متميزة و الثقة فيهم و فى امكانياتهم فضلا عن انتظام التفاعل بين الأبوين و الأبناء فى اطار الدفء و ليس التدليل ٠

و قد أوضح محيى الدين حسين فى موضع آخر : " من المحددات الأساسية لأسلوب تنشئة الاباء لأبنائهم مزاج الاباء و سماتهم الشخصية ، فالاباء ذوو النشاط المفرط يتدخلون الى حد كبير فى حياة أطفالهم فى كل صغيرة و كبيرة الى درجة يمكن أن تصل بهم الى اقحام ذواتهم فى حياة الأطفال ٠ و هم يميلون اذا كان هذا هو مزاجهم ــ الى اتباع اسلوب التحكم و الضبط الشديد ٠ اما الاباء ذوو الطاقة المنخفضة من النشاط فلا يبذلون جهدا كبيرا مع الطفل ، بل يغلب على تصرفاتهم طابع الاتكالية و هو ما يصل بهم فى بعض الاحيان الى مستوى الاهمال و اللامبالاة ٠ كما ان مستوى انفعالية الاباء له تأثير على مسلكهم مع الأبناء فقد يعدى الخوف الشديد من جانب الاباء اما الى الحماية المفرطة أو التحكم الصارم كما قد يعدى فى بعض الاحيان الى التهاون الشديد امام تصرفات الطفل و هو ما يقترب حدوده من المعنى الخارج المسمى" بالتدليل " ، كما قد تنقل نوبات الغضب التى قد يتسم بها بعض الابناء معنى العداء أو قد توحى بالرفض و عدم التقبل لهم ٠ و هناك سمات مزاجية أخرى لها تأثير بين على الأسلوب الذى يمارسة الاباء مع الأبناء الا و هى سمة الاندفاعية ٠

(محيى الدين حسين ، ١٩٨٧ : ٤٢ ، ٤٣ ، ١٢٦ ، ١٢٧)

و يرى جون كونجر (ب٠ت) : " ان تقبل الأم للطفل شرط ضرورى لتنشئته تنشئة اجتماعية فعالة و النقص فى هذا التقبل يحبط حاجة الطفل الى الحب و يزيد من مقاومته لتمثيل قواعد المجتمع الذى يعيش

فيه،النبذ الامى كثيرا ما يؤدى الى أن يصبح سلوك الطفل عدوانيا و مضادا للمجتمع ، اذن فتشكيل القدرات الابداعية لابد و ان يبدأ مبكرا حتى يتم توظيف الامكانية فى اقصى حدود لها و هذا ما يقضى على الممارسات التربوية أهمية خاصة ، كما اننا حينما نفكر فى المحيط الاسرى بشكل يساعد على تنمية التفكير الابداعى فلابد للنظر للتفكير الابداعى على انه ظاهرة فى سياق ، فان شئنا للظاهرة ان تحدث فلابد من تخليق السياق المهيء لها ٠

كمايضيف عبد الحليم محمود ، ١٩٧١ : ان قدرا من التوتر النفسى لازم للاداء الابداعى على أن يكون هذا التوتر مصحوبا بمناخ نفسى متميز بخصائص الصحة النفسية كالثقة بالنفس و قوة الأنا أو الاكتفاء الذاتى و الا ادى هذا التوتر الى تشتيت التفكير الابتكارى و اعاقته ٠

(عبد الحليم محمود السيد، ١٩٧١، ١١)

و يذكر أحمد محمد حسن صالح : ان الافراد الذين تتاح لهم خبرات تهيء لهم فرص النمو الابتكارى يمكن أن ينموا بشكل مختلف عن اولئك الذين يتعرضون فقط لما تقدمه لهم بيئاتهم او الذين يتعلمون بشكل لا يستطيع تعليمهم باساليب ابتكارية ٠

(احمد محمد حسن صالح، ١٩٨٨، ٢٥)

و يضيف حسن احمد حسن عيسى " هناك بعض السمات التى تثير و تنمى التفكير الابتكارى و بعضها يعوق و يعطل نموه و معرفة هذه العوامل يساعد على التنبوء بالاداء الابتكارى و التعرف على المبتكرين ، مما يوجه نظر القائمين بعمليات التنشئة و التربية من اباء و معلمين الى محاولة تحويل هذه السمات و نموها و تدعيمها عند الافراد الذين يظهرون استعداد للتفوق فى القدرات الابتكارية ٠

(حسن احمد حسن عيسى ، ١٩٨٦ ، ١٢٠)

و يذكر حمدى محروس ان الابتكار لا ينمو فى بيئة تتميز بالعدوانية والتى يشعر فيها الافراد بنوع من القلق الذى يعوق ادائهم الابتكارى و يجوز الاشارة الى ان القلق الناتج عن الضغوط التى تسببها العوامل البيئية قد يكون له اثره فى الحد من مستوى اداء الفرد الابتكارى ، و على العكس يزدهر الابتكار فى بيئة تقدر السلوك الابتكارى ، لذلك فالبيئة التى تقدر السلوك الابتكارى و تتقبله ينمو فيها الابتكار ٠

(حمدى محروس ، ١٩٨٠ ، ٣٢)